

تفسير وتدبر سورة الإنسان (5) | وكان سعيكم مشكورا | الشيخ

عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى وذكرى للاولي الالباب واودعه من العجائب العجب العجب وجعله حاليا بالاحرف السبعة وكمال الشريعة وحسن الخطاب والصلة والسلام على النبي الاواب مبلغ الكتاب وعلى الال والاصحاب. صلاة تدوم الى يوم الحساب ويكون لها بها عند الله جلة وحسن مآب - 00:00:00

وبعد فقد فصل الله عز وجل في ذكر احوال اهل الايمان جعلنا الله واياكم منهم واجز الله عز وجل في حال اهل الكفران الله عز وجل يقول انا اعتدنا للكافرين سلام واغلاها وسعيرا. بس - 00:00:34

وبعدين ربنا سبحانه وتعالى ذكر صفات الابرار وذكر ما اعده الله عز وجل لهم من النعيم والملك الكبير وبعد ذلك بعد ان فسر الله عز وجل قالوا اذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكا كبيرا. عشان انت يعني مهما سرحت بخيالك - 00:00:52 مهما سرحت بخيالك فالامر اعظم من ذلك. انت بقى براحتك يعني شوفوا اذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكا كبيرا. ايه حدود الملك الكبير فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:01:10

ثم ذكر الله عز يبقا ربنا سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة المباركة ذكر اول شيء الارائك اللي هي الاسرة ثم ذكر حال الجو ان ربنا سبحانه وتعالى بيقول لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا لا حر شديد ولا برد شديد - 00:01:25

وبعدين ذكر حال الشراب انهم يشربون من فضة واكواب كانت قواريرها وبعدين ربنا سبحانه وطبعا ده داخل فيه برضك الطعام وبعدين ربنا سبحانه وتعالى حال الخدمة انهم بخدمتهم ولدان مخلدون اذا رأيتمهم حسبتهم يقول لهم متثروا - 00:01:42 ثم ذكر الله عز وجل حال الثياب. طب هم بيلبسوا ايه؟ قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر عاليهم ثياب سندس خضر يعني هم يلبسون سندس اخضر. طب ايه هو السندس؟ السندس هو ما يلي البدن - 00:02:00

السندس اللي هي الملابس الداخلية يعني ما يلي البدن من الحرير الناعم والاستبرق هو ما يلبسه الانسان فوق السندس. يعني السندس كأنها الملابس الداخلية. والاستبرق هي الملابس الخارجية ولون هذه الملابس اخضر - 00:02:22

واللون اخضر بيبعث على البهجة والسرور والفرح فمن تمام نعيم اهل الجنة ان اللي بيلي آبدن اهل الجنة ثياب ايه هي الخضراء نائمه واللي بيلبسوا اهل الجنة فوق ثياب من استبرق يعني من حرير ايضا - 00:02:42

لكنه حرير غليظ شوية اللي هو تراه العيون وفيه لمعان عاليهم ثياب سندس خضر طب دي الملابس ايه الحلبي بتاعتهم؟ طبعا الرجال في الدنيا عادة لا يلبسون الحلبي الا من نحو خاتم او نحو ذلك. والنساء بيلبسوا الحلبي - 00:03:01

لأ في الجنة الرجال لهم حلبي والنساء لهم حلبي كعادة الملوك احنا قلنا ان هو ملك. ملك واذا رأيت ثم رأيت نعيمها وايه؟ وملكا كبيرا. فانت ممكن تلاقي ملك لابس اسورة لابس اه يعني قلادة - 00:03:21

تاج ونحو ذلك. اهو ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه بقى وحلوا يعني اهل الجنة اساور من فضة اساور من فضة يعني اهل الجنة يلبسون اساور من فضة. واحنا قلنا ان فضة الاخيرة غير فضة الدنيا. فضة الاخيرة صافية كاشد ما يكون الصفاء - 00:03:37

وثم ختم الله عز وجل نعيم اهل الجنة بقولهم بقولهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا السقيا في الدنيا الانسان بيشرب يحتاج ان يدخل الى الخلاء لكن في الاخيرة لا يحتاج الانسان ان يدخل الى خلاء - 00:03:59

وانما الانسان يتتحول الطعام الذي اكله الى عرق كالمسك فلما يحتاج الانسان الى تبول ولا الى تغور ولا الى انتخاض في الجنة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ وسقاهم ربهم شرابا طهورا يعني لا تبعة فيه - 00:04:19

كرب مجرد ان هو هذا الشراب طهور لا تبعة فيه على الانسان مجرد نعيم ولذة يلاقها الانسان طب ده كله ليه يعني ربنا سبحانه وتعالى جعل كل هذا النعيم ليه - 00:04:40

يقول الله تعالى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. الله اكبر يعني شف ربنا سبحانه وتعالى يعني ربنا سبحانه وتعالى غني عن العالمين. يعني هو لا يحتاج اصلا الى طاعة الطائع ولا الى ولا تضره معصية العاصي. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - 00:04:56

كانوا على افجر قلب رجل منكم على افجر واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - 00:05:15

يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم او فيكم ثم من وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه فربنا سبحانه وتعالى لا يحتاج منك الطاعة - 00:05:30

ولا تضره معصية العاصي ومع ذلك يثيبك الله عز وجل على الطاعة التي وفتك اليه ربنا يوسف لك للطاعة وبين لك الطريق وهذا يجعل لك صحة صالحة تعينك على الطريق. وبعد ده كله ربنا سبحانه وتعالى يعطيك اجر - 00:05:48

تفضلا منه ونعمته. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ان هذا كان لكم ايه؟ جزاء وكان سعيكم مشكورا. يعني ربنا بيسبيك حاجتين بيسبيك مغفرة الذنب ويصيبك الفضل والاحسان منه سبحانه وتعالى - 00:06:08

ويعطيك الله عز وجل اجرا ونعمه مني الانسان لا يستحق الجنة بعمله وانما يستحق الجنة برحمه الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لم يدخل احدكم الجنة عمله. قال ولا انت؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته. التفضل في الجنة بالاعمال. لكن حاجه - 00:06:25

اصل دخول الجنة لا يكون الا برحمه الله سبحانه وتعالى الانسان يعني لم يتخذ عند الله عهدا الانسان لم يتخذ عند الله عز وجل عهدا ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول كل النعيم اللي انا زكرته دهوت شف حال الكفار سطر وخلاص وخلاص لأهم اصلا ما بيساووش حاجة - 00:06:47

والابرار ده كل اللي فات ده من اوصاف الابرار. وبعدين ربنا سبحانه وتعالى يقول ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا طيب خلاص يا رب احنا كده عرفنا الانسان - 00:07:08

ركزوا كده. احنا عرفنا الانسان وعرفنا من الذي خلق الانسان وعرفنا مادة خلق الانسان وعرفنا الغاية من خلق الانسان وعرفنا الطريق الذي يسير فيه الانسان يا اما طريق الخير يا اما طريق الشر. يا اما شاكر يا اما كفور - 00:07:23

وعرفنا مصير الكافر وعرفنا مصير المؤمن وعرفنا اعمال المؤمن طيب ايه الجامع بين هذه الامور؟ احنا عاززين نمشي في طريق الخير طيب عاززين نعرف بعض اعمال الخير برضه غير الاعمال التي ذكرها الله. وايه ربنا سبحانه وتعالى يقول انا نحن ننزلنا - 00:07:43

نزلنا عليك القرآن تنزيلا هو ده الطريق بقى. الطريق في القرآن انك انت تتعرف على كتاب الله عز وجل. القرآن هو الذي يرشدك القرآن هو الذي يهديك. القرآن هو الذي يأخذ بيدهك الى الله سبحانه وتعالى. انا نحن ننزلنا عليك القرآن - 00:08:06

تنزيلا. القرآن طبعا الاية دي فيها اشارة ان القرآن لم ينزل جملة واحدة وانما نزل نزل على الايام والليالي. فاصبر لحكم ربك. شوفوا يا اخوانا ان ربنا سبحانه وتعالى بيذكر في هذه السورة المباركة الصبر اكتر من مرة. يعني لازم يكون الصبر ملازم للانسان. خلوا بالهم. احنا نتحدى عن سورة الانسان - 00:08:29

يعني الصورة التي تتحدى عن الانسان فالانسان دهوت عنده حاجتين لابد ان يستعين بهما. الاول القرآن الثاني الصبر الصبر طبعا تخش فيه كل العبادات لذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول الصبر ضياء - 00:08:49

الصبر ضياء. الصلاة نور. والصدقه برهان والصبر ضياء. الانسان يحتاج الى الصبر على طاعة الله. والى الصبر عن معصية الله والى الصبر على اقدار الله سبحانه وتعالى. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول هنا - 00:09:06

وجزاهم بما صبروا بما صبروا جنة وحريرا. ويجي في في وسط الصورة برضك يقول ايه؟ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر. لحكم - 00:09:21

ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا فاصبر لحكم ربك يعني ان كذبوك ولم يؤمنوا بهذا الكتاب اصبر. بحكم ربك. ولا تطع منهم اثما او كفورا. لأن الكفار كانوا يريدون ان يستنيروا النبي عليه الصلاة - 00:09:37

والسلام. ولذلك ربنا يقول ولو لا ان سبتناك لقد كدت ترکن اليهم شيئا قليلا وربنا يقول للنبي عليه الصلاة والسلام كل لا تطعه واسجد واقترب فربنا يقول ولا تطع منهم اثم - 00:09:51

اوكافرة ودي اشارة الى الصحبة الصالحة ان الصحبة الصالحة معينة للانسان للقرب من طاعة الله سبحانه وتعالى ومما يثبتك ويصبرك ايه الاشياء التي تعين على الصبر واذكر اسم ربك بكرة واصيلا - 00:10:18

واذكر اسم ربك بكرة واصيلا. يبقى من اعظم المسئيات الذكر لذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فته فاثبتووا واذكروا الله كثيرا الذكر من اعظم مثبتات القلب. من اعظم ما يسبت به قلب الانسان ان يكون ذاكرا لله عز وجل - 00:10:36

والذكرا ده بيخش في الصلاة ويدخل في قراءة القرآن. يدخل فيه الذكر المطلق التسبيح والتهليل والتحميد ويدخل فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم. كل هذا ذكر لله سبحانه وتعالى. لذلك ربنا بيقول واذكر اسم ربك بكرة يعني في - 00:10:56

اول النهار لأن البكور اللي هو صلاة الفجر واصيلا والاصيل هو اخر النهار واحيانا يعني ممكن يكون الاصيل النصف الآخر من النهار فتدخل صلاة الظهر والعصر. او المراد بالاصيل صلاة العصر. وزاكي النبي عليه الصلاة والسلام يعني حتى على - 00:11:13

هاتين الصالتين اللي هي صلاة الفجر وصلاوة العصر ومن الليل اسجد له وسبحه ليلا طويلا فيدخل فيها صلاة المغرب وصلاوة العشاء وقيام الليل يبقى من اعظم مثبتات القلب الحفاظ على الذكر - 00:11:30

والحافظ على الصلاة. لذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ والذين يمسكون بالكتاب هذا اول شيء. واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ما قالش انا لا نضيع اجر الصالحين. وانما قال انا لا نضيع اجر المصلحين. لأن المصلح لازم يكون صالح الاول - 00:11:50

والا يعني والا فاصلاحة هيكون فساد لازم يكون هو في نفسه صالح. هو في نفسه صالح الاول ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول ربنا جل وعلا يقول والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر الایه؟ انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:12:09

يبقى من اعظم مثبتات القلب ان يحرص الانسان على كثرة ذكره لله عز وجل. وان يحافظ على الصلاة هذا هو نعيم اهل الایمان. وهذا هو طريق اهل الایمان ثم انتقل الله عز وجل الى طريق الى طريق الامر. وربنا سبحانه وتعالى بيقارن بيعمل مقارنات. مقارنة بين حال اهل الكفر وبين حال الابرار - 00:12:30

وبعدين بين طريق اهل الكفر وبين طريق اهل الایمان وبين طريق اهل اهل الكفر. وقال الله تعالى ان هؤلاء يعني الكفار يحبون العاجلون الى قل له انت من شألك ان تعلي من مكانة الدار الاخرة. احنا قلنا شف هذه السورة سبحان الله سورة مباركة جدا - 00:12:56

يعني صورة فعلا بتبيين للانسان هو عاوز ايه. بتبيين للانسان الطريق الصح اللي يمشي عليه. وبتبيين للانسان حقيقة وجوده في هذه الدنيا ومش كده وبس وبرسم لك الطريق و بتبيين لك مثبتات الطريق و بتبيين لك مثبتات الامر و بتبيين لك ان ان تعمل ايه علشان خاطر تنجو - 00:13:15

بما ان كل شيء و بتبيين لك الثنائيين برضك بيعملوا ايه. وعشان انت تحذر وبضدها تميز الاشياء. ما هو الانسان لما يعرف طريق الضلال هيعرف في المقابل طريق الهدى. ده طريق الضلال. ربنا بيقول لك ده طريق الضلال. وده طريق الهدى. وانت اسلك اي الطريقين شئت - 00:13:35

فرربنا يقول ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني الدنيا لكن المصيبة المصيبة ايه بقى؟ ويزارون وراءهم يوما ثقيلا ادي طريقهم. ان هؤلاء

يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوم ثقيلا نحن خلقناهم يذرون وراءهم يوم ثقيل اللي هو يوم - 00:13:53
اللي هو يوم القيمة نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا. نحن خلقناهم عاد تركيز رينا سبحانه وتعالى بيركز على امور في هذه السورة ولذلك سبحانه الله القرآن يشبه بعضه بعض. في الاول بين لك الخالق في الاخر برضه بيؤكد ان ان الخالق هو الله سبحانه وتعالى. نحن - 00:14:16

وشددنا اسرهم كددنا اسرهم الاسر هي اطراف الانسان الاطراف والمفاصل الذي يمسكها ويحكمها هو الله سبحانه وتعالى الذي يمسك هذه الاطراف هو الله عز وجل هو الذي يتحكم في كل شيء وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. طوعا وكره غصب عنه. اسلم لله سبحانه وتعالى. لا يستطيع ان يفعل احد في الكون الا - 00:14:45

ماشاء الله سبحانه وبحمده نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. ده مزيد برضك من تفصيل احوال الانسان. هو بيقول في الاول ايه؟ انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاي نبتليه. فجعلناه - 00:15:11

سمعوا بصيرا ويبيين ايضا في الانسان دي دى الروح وبعدين يقول ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقتنا العلقة مضى فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحاما ثم انشأناه خلقا اخر. وبعدين يجي في اخر السورة ايه؟ يقول ايه؟ اذا شئنا يبقى - 00:15:25

نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. جسم الانسان واتقاده واطرافه اذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا. يعني الله عز وجل قادر ان يذهب بهؤلاء ويأتي بغيرهم ان يذهب بهؤلاء ويأتي بغيره طب انت تريد ان تكون من اي الفريقين؟ ادي ادي طريق المؤمنين. رينا سبحانه وتعالى قال ان طريق المؤمنين طريق الابرار - 00:15:50

ده جزاهم وطريق الكفار دا جزاهم. انت عاوز تسلك اي طريق هذه السورة زي زي ما احنا بنقول مسلا ايه؟ يعني كتالوج هذه السورة نبراس. هذه السورة دستور رينا سبحانه وتعالى بين لك فيها كل شيء - 00:16:17

كل الاسئلة اللي انت بتبحث عنها ستتجدها في هذه السورة. هذه السورة على صغرها. ستجد فيها ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان بيقرأها كل جمعة كان النبي عليه الصلاة والسلام بيقرأ هذه السورة ليه؟ لأن فيها الطريق. انت مين؟ جيت ليه؟ ايه اللالات اللي رينا سبحانه وتعالى اداها لك؟ مين اللي خلقك؟ الطريق - 00:16:38

تمشي فيه ازي كمان يعني مش سبب كده وخلاص قال لك امشي في طريق اهل اليمان. طب وطريق اهل اليمان ده انا اعرفه ازاي يعني؟ رينا قال لك في السورة دي طريق اهل اليمان القرآن والذكر والصلة واطعام الطعام واعمال الخير - 00:16:56

والطاعات قال لك هو ده طريق اهل اليمان. اللي هيوصلك لايه؟ هيوصلك للنعميم الفلاني الفلاني والطريق الثاني برضك اهو بتحب العاجلة تحبون الدنيا ويؤثرونها على الاخرة. بيسون الاخرة. الاخرة ديت مش اصلا مش مش في افكارهم - 00:17:08
ما تفكروش في الدار الاخرة. اخر شيء يفكر فيه الدار الاخرة. اذا مات انتبه سبحانه الله الاخرة لا تساوي شيئا في الدنيا يعني تخيل الانسان مسلا عنده آآ شقة مسلا ايجار - 00:17:25

هل الانسان في الشهر الايجار ديت بيجيب فيها بقى يعني كل الكمال يجب فيها التكيف ويعملها مش عارف وخام ويعملها ويعملها اهو الدنيا بالنسبة للآخرة مش شقة تأجيل بالنسبة لشقة تملك. لأن ده هي اقل من ذلك. الانسان اصلا لا يملك شيئا في الدنيا - 00:17:37

انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. يعني حتى الدنيا لا تساوي شيئا الدنيا لا تساوي شيئا بالنسبة للآخرة. مش شقى ملك وتتأجير لأ ده حتى انت لا تمتلك شيء في الدنيا يبقى العاقل يعمل ايه ؟ يعمل للآخرة - 00:17:56

ولذلك رينا سبحانه وتعالى بيقول اهو يقول في حال هؤلاء يقول الله عز وجل نحن خلقناهم وشددنا اسرهم. اذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوم ثقيلا. نحن خلقناهم وشددنا اسرارهم اذا شئنا بدلنا ام سنبتدي عليهم لا يساوون شيئا - 00:18:13

للله سبحانه وتعالى. وبعض العلماء يقول نحن خلقناهم وشددنا اسرارهم. اذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا. ان هو رينا سبحانه وتعالى

هيعيد الاية الحياة مرة اخرى. وده مناسب ايضا لسياق الاية. انه احياؤهم للبعس زي ما خلقهم ربنا سبحانه وتعالى في الدنيا.

فيذكرهم ايضا بمصيرهم - 00:18:37

ومآلهم ثم ختم الله عز وجل هذه السورة بآيات عظيمة كما افتتحها الله عز وجل بآيات عظيمة وهذا ما سنعرفه ان شاء الله تعالى في

الحلقة القادمة والأخيرة صلى الله على نبينا محمد واله. الحمد لله رب العالمين - 00:18:56

00:19:12 -